٨ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی الهم من فی السموات والارض حکمه بعد لا یحتجب احد
عن ظهور نور طلعته الذی قد اودع فی مقامات الامر و غایات
الخلق و یراه کل شیء اذ هو موجودا بانه لا اله الا هو العزیز المتعال
والحمد لله الذی خلق المشیة قبل کل الموجودات بنفسها لنفسها
لظهور ایات وحدانیته فی مقامات التوحید لیعرفن الکل بما
تجلی لهم بهم فی کینونیات ذواتهم وذاتیات حقایقهم
بانه العزیز الاحد القیوم الذی کان ولم یوجد شیء فی الامکان
ولا یزال انه هو کائن بمثل ما کان من دون ذکر شیء فی الامکان
اذ ذاتیته لم تزل الذاتیة الساذجیة التی انقطعت الاسماء والصفات
عن ساحة قرب حضرت عزته و امتنعت الاشارات عن
مقام عرفان قدس قیومیته و کل من عرفه بعرفان شیء سواه
فقد اشرک معه شیئا و استکبر بغیر حق انها لانه کما هو
علیه فی عز ازلیته و جلال احدیته لا ینعت لدون حضرته

ولا وصف له ولا كيفونية ولا له مثال في الاشياء ولا لجنابه
ذكر في الانشاء وكل ما يعرف الابداع هو كان حد نفسه وكل
ما وصف الاختراع فهو شأن من ظهور ما قدر الله في رتبته فسبحانه
وتعالى لا يعلم كيف هو ولا كيف يبدع ما يشاء الا
هو سبحانه وتعالى عما يصفون وبعد لما سئل جناب والي
الاحباب ابقاه الله الى غاية ما يشاء في ايام سيدنا الى يوم المآب
عن معنى الحديث الذي نقل منه عن علي ع حيث قال عز ذكره
علمني اخي رسول الله ص علم ما كان وعلمه علم ما يكون واني انا ما
رايت ذلك الحديث في الكتب المشهورة ولكن لما كان
معناه طبق الواقع لا شك انه لهو الحق عند الله واني لما وعدت
اجابته لا استعين عن الله في الحين لبيان ما اراد الله ان نظهر
من خفيات بواطن اشاره من الكتاب الى العيان وهو ان الله قد
ابدع المشية قبل كل شيء وجعل العدم حاين الوجود نفسها لا
شيئا وهذا لا يجاهر الذكر الاول الذي قال الامام ع في طلبا
ليونس اتعرف ما المشية قال لا فقال ع هي الذكر الاول وان الله
بلطيف حكمته وعظيم صنعه قد جعل فيها اية ظهور قيوميته لتدل
في كل شان على وحدته وان لها حجبات سبعة التي لا يمكن ان
يلتمس حلة الوجود شيء الا بها وهي رتبة المشية التي تعرفي
اية اعلى مشعرها بالذكر الاول الذي لا يذكر معه سواها ولا
يدل في شأنها الا على موجده الذي يتجلى له به وجعله اية لظهور
قيوميته ومرآة لحكاية طلعة صمدانيته وهذه لظهور سلطنة
وهي آية ما جعل الرحمن لها بدء الظهور واحدية فيه ولا لها ختما
الا نفسها

انّ نفسها لم يزل ليستمدّ من الله بنفسها لنفسها في كل
مراتب الغيب والشهود ولا نفاد لها وهي الولاية التي دلّت
على احديّة الذات وان الله جعل ظاهرها عين باطنها
واولها عين اخرها وسرّها عين علانيتها وليس لها مثيل
لان كل ما سواها تتوجّد بظهورها ابداً عنها لا في شيءٍ لظهور قدرة
مؤثرها نفسي وشيّد ما اعظم قدرته وما اكبر احسانه ان نعرف
احد كلمة في الذكر الاول الا هو وان كل الاسماء سمة لظهور
اشتر هذه الرتبة وليس لها في الحقيقة ذكر شيء سواها لان
ما سواها لو ذكر قبلها او تذكر من رتبتها لم يكن من شان تلك
الجهة وكل ما ذكر الذاكرون في وصف تلك الجهة لم يكن
وصفها الا لظهورها بظهورها في رتبة ذلك الشيء وان
ذلك مشهور عند من عرف مواقع الامر واطلع آيات
الختم وشهر سر الازلية من رتبة العبد وليس وراء هذه
الرتبة غاية في الامكان ولا قبلها ذكر الله بعلم حكمها لا دونه
شيء وتعالى عما يصفون فلما ثبت ذكر رتبة اعلى المشية
اشير بذكر رتبة ثانيها التي هي سميت بالارادة وهي مقام
الذكر الثاني الذي فيه تظهر رتبة ذكر الخلق بحدود
الابداعية لا دونها وان في تلك الجهة تذكر نفس
الرتبة الاول الاولى التي هي مقام علي في عالم الظهور
كما اشار الله عز ذكره في اية المباهلة وانفسنا وانفسكم
حيث ثبت بالاجماع عند الفريقين ان المراد بالنفس
هو علي لا دونه وان في تلك المقام تظهر رتبة الرتبة

المنير هو النور الذي هو مبدء الكثرات والانهايات
وان بوجوده الاراده يوجد كل ما يكون في الامكان ولذا اشار
الحق عز انفيض المطلق تعود عن تعليم رسول الله علم ما كان
لانه لم يكن شيئ سواها وعلى ذلك الشان يجب في الحكمة
ان يكون على تم معلم رتبة المشيئة علم ما يكون لان من قبل ذكره
لم يكن ما يكون حتى انه علم به فلما ثبت ذكر الاراده تحقق
ذكر امكان كل الموجودات ولذا العلم رسول الله بعلم ما يكون
يعني في رتبة الاشياء بحسب مراتبهم التي قدر الله لهم في علم
الغيب لان العلم في الحقيقة كما هو مذهب الحق نفس المعلوم
كما اشار الصادق ع في حديث المفضل ان العلم تمام المعلوم والقدرة
والقدرة تمام الفعل ومتى لم يكن كليات الحكمة تامة في ظهورها
وتامة في بطونها لم يكن الحكمة تامة من الحكيم ولو كان قادرا
وان ذلك لهو السر في اصل الوجود ونقطة الموجود الذي لا يمكن
ان يفسر احد ذلك الحديث اعلى منه لان في الاكوان لا
يصلح دون ذلك البنيان ولكن الامر عند رجال الاعراف
صعب على غاية الامتناع وما اعلم اليوم احدا ان يقدر
ان يطلع بحقيقة ذلك البنيان الا من شاء الله فاسئل الله
ان يلهم من اراد عرفانه بحقيقة البنيان في كل مراتب البنيان
من الاكوان والاعيان وان بعد ذلك البنيان لا ينظم في
نظم معنى الحديث من سبل الحدود لان تحت تلك الرتبة
رفرف الحديث تقع الاشكال في ذكر مقامات الامثال
وان بعد ذكر الاراده قد جعل الله لها حجبات خمسة منها رتبة

القدر نفسه الجوهريات والماديات والكينونيات والنفسانيات
والانيات والوصفيات والشيئيات تصدق على المبدء في اهل
العقل وان في ذلك المقام تظهر الكثرات وتتميز الشيئيات
من الشيئيات والذوات عن الصفات ويشقى من شقي في
هذه الرتبة بقبول اختيارها ويسعد من سعد في هذه الرتبة
بالفضل صلى الله عليها في جهة اختيارها وهي باب الامكان
وعمق الاكبر الذي اشار الامام ع بان الشقي شقي في بطن
امه والسعيد سعيد في بطن امه وان عند ذلك الظهور في رتبة
القدر هو من اجل ظهور الاختيار لان الشيء لم يوجد في
عالم الاختيار بنفسه وان في الرتبة الاولى ولو وجد مختارا
ولكن لا يكشفها الا اللطيف الخبير وكذلك الحكم في الرتبة
الثالث فيه لان جهة قبول الخير والشر هي جهة ثالثة التي
تظهر بعد اقتران الامرين وان ذلك سر حكم العيان و
سر الامكان لم يظهر الا في مقام القدر وشكل المثلث
ولذا قالت النصارى ثالث ثلثة واخذت شكل التثليث في
الرتبة التثليث وجعل اللاهوت التي هي عالم ظهور المشية
في الناسوت التي هي مقام ذكر الكثرة تعالى الله عما
يقول الظالمون في احكام قدرته علوا كبيرا وان ما ذكرت
في هذا الباب تلك الاشارات هو بيانات حقيقة سر
الامكان في ملكوت الاسماء والصفات وان على سبيل الاختصار
لذلك الحديث من كلمة التي معرفتها كشف الحجب عن
مقامات البدء وبلوغ الى ذروة العلم والفضل لان شرفه

سند اهل الباب في علم الرسوم ولا تنظر الى سلسلة الحدود بل
ان الذكر الذي هو شرف الانسان سر الربانية وظهور
نور الصمدانية الذي قد احاط كل جهات العبد وبه يوصله
الى ذروة العلى كما اشار علي ع في خطابه بان العلماء
مشغولون في منزلة ما ليس لنا هو ولا مضمر وان علم ما كان
وما يكون هو شأن من ذلك المقام ومن اراد لذة قرب ساحة
قدس الذات والورود على مظاهر كليات ايات الصفات
فعليه بشرح كشف الشئ والاشارات من الجلال الذي
دال على حضرة الذات وان بعد علم تلك المقامات يعرف
الانسان ان لعلم محمد وال له درجات في لا مكان حيث لا
يحيط بعلم ذلك احد من اولي الالباب الا من شاء الله انه
هو الاول في المبدء والاياب وان كل ما ابدع الله سبحانه
ويبدع من بعد حاضر عند رسول الله ص لحضوره في بين يدي
الله لانه لم يزل كان علمه ذاته وليس معلوم معه في رتبته ازليته
بل هو عالم بكل شئ من الكليات والجزئيات قبل
وجودها كما هو عالم بعد وجودها ولا يعلم كيف ذلك الا
هو وان الاول باختلاف مفهوم الحيات والعلم بأدل في مقام
الذات لانه شئ كما هو في وجوده ولا يحتاج في الحيات
بوجود شئ سواه فكذلك انه كان عالما بكل الذرات
ولا يحتاج بوجود المعلوم في رتبته وان كل الكثرات كانت
حاضرة في ملكه واحاط علم محمد ص وال بكلها لما علمه الله من فضله
انه هو القديم المتعال وان الله قد جعل محمدا ص واوصيائه معادن

علمه بسره

محمد ونسبهم الى نفسه لعظم شانهم وكبر مقامهم مثل انبيت في المسجد الحرام ولا تعزب عن علمهم شيء لما شاء الله في ملكوت الاسماء والصفات وان ما نزل في الكتاب لوا علم الغيب لاستكثرت من الخير او ما نزل في الاخبار من عدم اختلافات الانظار في مقامات الاسرار فهو لم يكن الا لظهور عبوديتهم وتجردهم لكل الموجودات او يكون لذكر علو جلالتهم عن النفي في مقام الاقتران وان في الحقيقة ان العلم بالكثرات ليس هو الشرف في مقام الذات بل انه شرك عند اهل التجلي لان في مقام عرفان الذات كل ذكر من كل شيء باطل بل وسيل الى الشرك والنقص وان الشرف بين رجال البيت والعزة في مقام الاكوان والاعيان هو شرف البساطة في مقام ظهور الذات والا ان التعلق بالكثرات والعلم كما نقص لمن عرف حكم ظهور الذات في ملكوت الاسماء والصفات ولذا نفوا العلم عن شيء لو كان الناظر هو العارف بحقهم يعرف مراده ويشكر الله ربه لما الهمه في سبيل مرضاته وان كان لم يكن عارفا فلم يقل بعد علمه بذلك الشأن في حقهم مع ان الغلو لا يمكن في حقهم سرمد الدهور وازل الظهور لان الله قد خلقهم في مقام لن يقدر احد ان يصل اليهم وربما ارادوا في بعض المقامات من نفي العلم لاظهار رفضهم على محبي الاسيجلوا عنهم اذا حضروا بين ايديهم وان العارف بحقهم يعرف لحن اقوالهم واشاراتهم في كل

شان فيجمل القول قد علمناك في ذلك الجواب اصولا
محكمة البتة لباب معرفة علمهم والورود عليهم والا الواردات
ان افسّر حرفا من ذلك الحديث لما ادّى كثير السطور الشارد
الارض لنفد البحور قبل ان نظهر حرف من معناه ولكن
اجملت الخطاب فى اراد علم المبدء والاياب واستشكله
العقل فى كل شان انه هو مولى الموحدين فى عوالم الاسماء
والصفات وكفى العبد حكمة فى المبدء والماب وسبحان
الله رب العرش عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين